

# في طريق الحياة

طلما أدركتُ أن البرق خلاّب جهامٍ  
ولحتُ القطر مجبوساً بأطباق الغمام  
غير أني كلما راوَدَ اجفاني المنام  
قذفت بي ظامئات من رغابي للأمام  
ولقد ينجي من اليأس السراب .

★  
أخطى الصخر لا عزمياً ولكني أسير  
وعلى السائر أن يمضي وإن شقَّ العبور  
لم أعد أسأل ما الجدوى ولا ابن المصير  
ما سؤالي؟ وفؤاد القفر مسلوب الضمير  
ليس يصغي لسؤال أو جواب .

★  
في طريقي كم تراءت لي جنانٌ وادعات  
مقلات الدّوح بالأثمار شتى ناضجات  
يرفل الظل بها في مسرح جمّ الشّيات  
ويمسُّ النهر في أعطافها رحب الجهات  
بين أفوافٍ وألفافٍ وغاب .

★

في طريقٍ \* من لقي الانضاء والصرعى صُواءً  
وفضاء لم تعانق ارضه يوماً سماه  
مفرغاً ترّجيع الابصار حسرى عن مدهاء  
أضربُ الأرض طليحاً تحت اعباء الحياة  
وشبابٍ لم يتبع بالشباب .

★  
أغتدي في زحمة الأطماع مشدوة الرجاء  
وأرود الرودّ في دنيا من الرودّ خلاء  
مفرد القلب وللقلب حنين واشتهاء  
ظاميء الروح وللنبع بأسماعي غناء  
من وراء الغيب .. من خلف الحجاب .

★  
أغتدي في مَهْمَةِ الدنيا وما لي من رفيقٍ  
غير روح سادر النجوى وقلب لا يفيق  
كلما أوغلتُ في القفر تراءت لي بروق  
وامضاتٌ بأمانيّ كأطياف الشروق  
بعد ليل مدلهمّ وضباب .

★

\* قصيدة من الديوان الذي رفضه المجمع ( راجع باب النشاط الثقافي في مصر ) .

ناظراً الى وراء فيمسخه الله صنماً من ملح ، اي من دموع  
جوامد ، على حد قول اندره جيد الذي يزعم ان لوطاً ضاجع  
ابنتيه في احدى منعطفات التاريخ ، وهو ناظر الى المستقبل .. )  
اجل ، كان لعمر فصول ، ولكنها روايت حقاً لانها ملك  
صاحبها ، وعليها ماركته المسجلة .

واخيراً مات هذا النسرو عينه الى القمة ، لم ينظر قط الى  
الاحوال التي يتمرغ بها بعض زراير الادب . لا اقول ان  
خسارة الأدب العربي لا تقدر ولا تعوض ، فحسب الذرية  
ما تركه لها عمر من نماذج ، وقد لا يصنع اجمل منها لو عمّر  
كمتوشالغ ..  
مارون عبود

يثبت لي ذلك خطه . تسمعون ، ولا شك ، بالعملية القيصرية ..  
هكذا كان عمر يضع مواليد .

اثنان كانا مقلين مجيدين : جبران وعمر ، وكلاهما كان  
صائغاً متأثقاً ، وقد عرفت ذلك اثناء اطلاعي على مخلقاتها التي  
لم تُسبغ كمخلفات الجيش .

كان عمر صريحاً لا يوارى ولا يوارب ، وحسبك منه قوله:  
« فاذا بما يفيض من عبقرية جبران يروي بطاح المستقبل ، بينما  
عبقرية شوقي مسفوحة على هضاب الماضي . شوقي من الشرق  
وجبران من الغرب ، فلا يلتقيان الى يوم القيامة . ويغلب على  
الظن ان هذا الشرق سيظل كمرأة لوط ، في موكب الزمان

لم رأيت عيني وكم قد حنّ للروضات قلبي  
فتركتُ الدربَ مهجوراً وختلّ الروض دربي  
وهفت للعُشب أقدامي وقال الجهدُ : حسبي  
ورفعتُ الكفَّ لله أفضي حق ربي  
من صلاة وثناء ومتاب .

★

يا صحابي .. أيها الواغل لسنا من صحابكُ  
اسعَ في قفرك ما شئت وهومٌ في شعابك  
نحن من اصلاب مجد .. امضِ لسنا من ترابك  
وإذا ما مسك الضرُّ فكفكف من رغابك  
واترك الدنيا لأرباب الرغاب .

★

سكن الروضُ فما في الروض من معنى يُقدّس  
لا الغدير الوادع انساب ولا الزهر تنفّس  
ودجا الظلُّ فخلتُ الظلَّ في وجهي يعبس  
وجدي في وهمي الخبول ان الريح تهمس :  
لست يا أفتاقُ أهلاً للصحاب .

★

قلتُ يا أقدامي الحسرى إلى دربك عودي  
وتأسّي يالهاتي من خيالي بالوعد  
واصبري للظمأ القائل يفتال نشيدي  
فعداً في روضتي العذراء مجلوي ورودي  
وأرويك من الشهد المذاب

★

روضتي العذراء في الربوة لم يُطمث ثراها  
خلف هذي القفرة الجرداء قد طاب جناها  
ضلَّ عنها الناس واستخفى عن الناس شذاها  
قلبي العامر بالأيمان يوماً هيأها  
وسيلقاها وإن طال الغياب .

عبد القادر القط

القاهرة

كم رأيت عيني وكم قد حنّ للروضات قلبي  
فتركتُ الدربَ مهجوراً وختلّ الروض دربي  
وهفت للعُشب أقدامي وقال الجهدُ : حسبي  
ورفعتُ الكفَّ لله أفضي حق ربي  
من صلاة وثناء ومتاب .

★

وإذا بالروض قد حفتت به جندتُ عُناته  
لم يبالوا حرمة الحمد ولا قدس الصلاة  
صاح منهم صائحٌ : ردّوا عن الروض الجناه  
أغريبٌ ، ملكنا المحبوبُ من بعض مناه  
اشهروا البيض وهزوا للحراب

★

فهوت من حضرة الربّ إلى الأرض يداي  
وتلاشى حمدي المبتورُ وانجابت رؤاي  
قلتُ : هذي الحرب يا قوم أعدت لسواي  
أنا منكم . طال في البيد ثوائي وسراي  
كيف تلقون أخاكم كالذئاب !

★

قد صحبتُ الليل .. والليلُ على البيد رهيب  
ونهاراً للحصى من قيظهِ العاتي وجيب  
منحتني البيدُ بلواها واخفت ما يطيب  
من رواء الفجر في الشرق ومن سحر الغروب  
لم أنل منها سوى قبض التراب .

★

يا صحابي روضكم ريان ممتدُّ الظلال  
لن تضيق اليوم بي سرحاته الفيح الطوال  
فدعوني يلتئم جرحي .. ولي بعدُ ارتحال